

المحرر الوجيز

@ 484 @ (الكبد) فقال جمهور الناس ! 2 2 ! اسم الجنس كله و (الكبد) المشقة

والمكابدة أي يكابد امر الدنيا والاخرة ومن ذلك قول لبيد .

(يا عين هلا بكيت أريد إذ % قمنا وقام الخصوم في كبد) + المنسرح + .

وقول ذي الاصبع .

(لي ابن عم لو ان الناس في كبد % لظل محتجرا بالنبل يرميني) + البسيط + .

وبالمشقة في انواع احوال الانسان فسرره الجمهور وقال الحسن لم يخلق ا[] خلقا يكابد ما

يكابد ابن آدم وقال ابن عباس وعبد ا[] بن شداد وأبو صالح والضحاك ومجاهد ! 2 2 ! معناه

منتصف القامة واقفا وقال ابن زيد ! 2 2 ! آدم عليه السلام و ! 2 2 ! معناه في السماء

سماها كبدا وهذان قولان قد ضعفا والقول الأول هو الصحيح وروي ان سبب الآية وما بعدها هو

ابو الأشدين رجل من قريش شديد القوة اسمه أسيد بن كلدة الجمحي كان يحسب ان احدا لا يقدر

عليه ويقال بل نزلت في عمرو بن ود ذكره النقاش وهو الذي اقتحم الخندق بالمدينة وقتله

علي بن أبي طالب خلف الخندق وقال مقاتل نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل أذنب فاستفتى

النبي صلى ا[] عليه وسلم فأمره بالكفارة فقال لقد ! 2 2 ! في الكفارات والنفقات مذ تبعت

محمدا وكان كل واحد منهم قد ادعى انه انفق مالا كثيرا على إفساد امر النبي صلى ا[] عليه

وسلم او في الكفارات على ما تقدم فوقف القرآن على جهة التوبيخ للمذكور وعلى جهة

التوبيخ لاسم الجنس كله .

و ! 2 2 ! نصب ! 2 2 ! و ! 2 2 ! مخففة من الثقيلة وكان قول هذا الكافر ! 2 2 !

! كذبا منه فلذلك قال ! 2 2 ! أي انه رئي وأحصى فعله فما باله يكذب ومن قال إن المراد

اسم الجنس غير مفرد جعل قوله تعالى ! 2 2 ! بمعنى أيظن الإنسان ان ليس عليه حفظة يرون

أعماله ويحصونها الى يوم الجزاء وقال النبي صلى ا[] عليه وسلم (لا تزول قدما عبد حتى

يسأل عن عمره فيما أفناه وجسمه فيما أبلاه وماله من أين كسبه وأين أنفقه) واختلف

القراء في قوله (لبدا) فقرأ جمهور القراء بضم اللام وفتح الباء وقرأ مجاهد (لبدا)

بضمهما وذلك جمع لبدة او جمع لبود بفتح اللام وقرأ ابو جعفر يزيد (لبدا) بضم اللام

وفتح الباء وشدها فيكون مفردا نحو (زمل) ويكون جمع لابد وقد روي عن أبي جعفر (لبدا)

بسكون الباء والمعنى في هذه القراءات كلها مالا كثيرا متلبدا بعضه فوق بعض من التكاثف

والكثرة وقرأ الأعمش (لم يره) بسكون الراء لتوالي الحركات ثم عدد تعالى على الإنسان

نعمه التي بها تقوم الحجة وهي جوارحه .

وقرن تعالى (الشفتين) باللسان لأن نعمة العبارة والكلام لا يصح الا بالجميع وفي الحديث يقول الله تعالى (ابن آدم إن نازعك لسانك الى ما لا يحل فقد اعنتك عليه بشفتي فأتبعهما عليه) .

واختلف الناس في ! 2 2 ! فقال ابن مسعود وابن عباس والناس طريقا الخير والشر أي عرضنا عليه طريقهما وليست الهداية هنا بمعنى الارشاد .
وقال ابن عباس أيضا والضحاك (النجدان) ثديا الأم وهذا مثال والنجد الطريق المرتفع وانشد الأصمعي .

(كميّش الإزار خارج نصف ساقه % صبور على الأرزاء طلاع انجد) + الطويل +